سـورة عبس

قال الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ① أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ② وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ③ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن مردوية ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : « بينما رسول الله ﷺ يناجى : « عتبة بن ربيعة » و« العباس بن عبدالمطلب » و « أبا جهل بن هشام » وكان يتصدَى لهم كثيراً ويحرص على أن يؤمنوا .

فأقبل إليه رجل أعمى يقال له « عبدالله بن أمّ مكتوم » يمشى وهو – أى الرسول ﷺ – يناجيهم . فجعل « عبدالله بن أم مكتوم » يستقرىء النبىّ ﷺ آية من القرآن : قال يا رسول الله علّمنى ممّا علمك الله . فأعرض عنه رسول الله ﷺ . وعَبَس فى وجهه وتولى ، وكره كلامه ، وأقبل على الآخرين . فلمّا قضى رسول الله ﷺ نجواه ، وأخذ ينقلب إلى أهله أنزل الله عليه : « عبس وتولىَّ » الآيات .

فلمّا نزل فيه ما نزل أكرمه نبىّ الله ﷺ وكان يكلمه بقوله له : ما حاجتك ؟ هل تريد من شيئا؟ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ⑤ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ⑥ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ⑦ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ⑧ وَهُوَ يَخْشَىٰ ⑨ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ الآيات رقم ٥ ـ ١٠

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن المنذر ، وابن مردوية ، عن « عائشة أمّ المؤمنين » رضى الله عنها ت ٥٨ هـ قالت : « كان رسول الله ﷺ فى مجلس من ناس من وجوه قريش منهم : « أبو جهل بن هشام » و« عقبة بن ربيعة » فيقول لهم : « أليس حَسَنًا أن جئتُ بكذا وكذا » ؟

فيقولون : بلى والله فجاء « ابن أمّ مكتوم » وهو مشتغل بهم . فسأله فأعرض عنه .

فأنزل الله : ﴿ أما من استغنى ﴾ الآيات اهـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٥١٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢١٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٢ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٧١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٥١٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢١٦ .